وقال سيبويه في ما جا فيه تفعل واستفعل بمعنى
يقال تنجز فلان حوايجه واستنجز حوايجه وذهب
قوم من اهل اللغة الى ان حوايج يجوز ان يكون جمع حوجا
وقياسها حواجي مثل صحاري ثم قدمت اليا على الجيم فصار
حوايج والمقلوب من كلام العرب كثير وشاهد حوجا
قول ابي قيس ابن رفاعة
من كان في نفسه حوجا يطلبها
عندي فاني له رهن باصحار
والعرب تقول بدا ان حوايجك في كثير من كلامهم وكثيرا
ما يقول ابن السكيت انهم كانوا يقضون حوائجهم في
البساتين والبراحات وانما غلط الاصمعي في هذه اللفظة
حيث جعلها مولدة كونها خارجة عن القياس لان ما كان
على مثال حاجة مثل غارة وحارة لا يجمع على غواير وحواير
فقطع بذلك على انها مولدة غير فصيحة على انه حكى الرياشي
والسجستاني عن عبد الرحمن عن الاصمعي انه رجع عن
هذا القول وانما هو شي كان عرض له من غير بحث ولا نظر
هذا هو الاشبه به لان مثله لا يجهل ذلك اذ كان موجودا
في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من العرب الفصحا
وذكر سيبويه في كتابه انه يقال تنجز واستنجزها
وكان القاسم بن علي الحريري لم يعرف الا القول الاول المحكي
عن الاصمعي دون القول الثاني ولو انه سلك مسلك
النظر والتشديد واضرب عن مذهب التسليم والتقليد
لكان الحق اقرب اليه من حبل الوريد اخر المسيلة
من فوايد الشيخ جمال الدين ابن هشام سيلت عن
الفرق بين قولنا والله لا كلمت زيدا ولا عمرا ولا بكرا

بتكرار

١٨١

بتكرار لا وبدون تكرارها حيث قيل ان الكلام مع التكرار
ايمان في كل منها كفارة وانه بدون التكرار يمين في
مجموعها كفارة والجواب ان بينهما فرقا ينبني على قاعدة
وهي ان الاسمين المقتضي لاعراب المتوسط بينهما
واو العطف تارة يتعين كونهما متعاطفين وتارة يمتنع
ذلك ويجب تقديرو مع البا ويكون من باب عطف
الجمل وتارة يجوز الامران فالاول نحو اختصم زيد
وعمرو واصطلح زيد وعمرو وجلست بين زيد وعمرو
وهذان زيد وعمرو وذلك لان الاختصام والاصطلاح
والبينية والمبتدا الدال على متعدد لا يكتفي بالاسم
المفرد والثاني نحو قامت هند وزيد وقوله تعالى
لا تاخذه سنة ولا نوم وقوله تعالى اذهب انت واخوك
اسكن انت وزوجك لا نخلفه نحن ولا انت فهذه
ونحوها يتعين فيها اضمار العامل اي ولا ياخذه
نوم وليذهب ربك وليذهب اخوك وليسكن زوجك
وكذلك التقدير ولا تخلفه ثم حذف الفعل وحده
وبرز الضمير وانفصل ولولا ذلك لزم اعمال فعل الامر
والفعل المضارع ذي النون في الاسم الظاهر والضمير
المنفصل واسناد الفعل المونث الى الاسم المذكر
وكذلك قوله تعالى والذين تبوءو الدار والايمان
وقول الشاعر • وزججن الحواجب والعيونا •
وقول الاخر علفتها تبنا وما باردا • وقوله
متقلدا سيفا ورمحا • اي والفوا الايمان او واصلوا
وكحلن العيون وسقيتها ما وحاملا رمحا ومن
ذلك قولهم ما جاني زيد ولا عمرو اي ولا جاني عمرو

Copyright © King Saud University